دينارعباسى نادر ضرب مصر سنة 214 هـــ باسم أبو إسحق محمد بن هارون الرشيد ودلالاته السياسية

حسام حسن عبدالفضيل حميدة [١]
[١] كلية السياحة والفنادق- جامعة مدينة السادات

ملخص

أبو إسحق المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٢٣-٨٣٢ م) هو من أهم خلفاء الدولة العباسية ، بل وصفه المؤرخون بأنه كان آخر الخلفاء العظام من بنى العباس حيث قيل أنه لم يكن في بنى العباس من قبله أشجع منه ولا أشد تيقظا للحرب منه ولا أشد قوة، فكانت له منزلته عند العامة والخاصة . وفى هذا البحث سوف نعرض بالدراسة الوصفية والتحليلية لدينار تذكاري نادر باسم (أبو أسحق محمد بن هارون الرشيد) قبل أن يتولى الخلافة ويصبح (المعتصم بالله لاحقا سنة ٢١٨هـ). هذا الدينار تم ضربه سنة (٢١٤هـ) بمصر عندما كان أبوإسحق المعتصم واليا فخريا على مصر وأرسله أخوه الخليفة المأمون ليقضى على أحد الثورات التي قامت بها قبائل القيسية واليمانية على الخلافة العباسية بمصر واستطاع أبو إسحق القضاء عليها وتم إصدار هذا الدينار وسجل عليه المعتصم بالله كنيته "أبو اسحق" باعتباره الوالي الفخري لمصر، وتخليداً لزيارته لمصر في هذا العام .

الكلمات الدالة: دينار، عباسى، أبوإسحق، المعتصم بالله، مصر.

مقدمـــــــة:

تعد النقود الإسلامية من أهم مصادر التاريخ الإسلامي، حيث أنها تعد وثائق هامة ليس من السهل الطعن أو الشك فيها[١]. وقد لعبت النقود دورا هاما في التعبير عن مظاهر الحياة الاجتماعية في العصر الإسلامي باعتبارها احد اهم وسائل الإعلام في العصر الإسلامي حيث كانت تسك النقود تخليد للعديد من الأحداث والمناسبات الهامة التي تشهدها البلاد: مثل تأسيس البلاد أو زوالها، اعتلاء الحكام للعرش ، المبايعة بولاية العهد، المناسبات والاحتفالات الدينية مثل الاحتفال بقدوم رمضان، الانتصارات العسكرية وكذلك المناسبات السيئة مثل الثورات والاضطرابات التي تشهدها البلاد، وقد عرفت هذه النقود باسم النقود التذكارية. وكانت النقود التذكارية تختلف عن النقود المخصصة للتداول وذلك من حيث الشكل العام والكتابات والزخارف والوزن والقطر، وكانت تحمل أسماء الحكام أو الولاة أصحاب المناسبة ، والنقود التذكارية لم تكن مخصصة للتداول ولكن توزيعها كهدايا وإنعامات لذلك عرف هذا النوع من النقود بما يعرف بنقود الصلة لأنها كانت توزع كهدايا على الأقارب والأمراء والقواد وكبار رجال الدولة [٢].

وعلى الرغم من أن النقود التذكارية لم تكن مخصصة للتداول إلا أنه لم يكن هناك ما يمنع من تداولها بل أن أصحابها كانوا يقومون في بعض الأحيان بإعادة سكها مرة أخرى على نفس نمط نقود التداول، أو يتم قرضها والتعامل بها عن طريق القراضة وزنا. ولعل ذلك هو السبب الذى جعل ما يصلنا من هذه النقود نماذج قليلة[٣].

---

[١] رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٥.

[٢] للمزيد عن النقود التذكارية أو ما يعرف بنقود الصلة انظر:
عاطف منصور محمد رمضان، النقود الإسلامية مصدرا مهما من مصادر التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، نشرة إعلامية غير دورية - مكتبة الإسكندرية، العدد السابع والعشرون، مارس ٢٠٠٩، ص٢٨؛ ناصر النقشبندى، نقود الصلة والدعاية، مجلة المسكوكات، العدد ٣، بغداد، ١٩٧٢، ص ٧؛ ناهض عبدالرازق دفتر، رأى جديد لمسكوكة الصلة للخليفة العباسي المتوكل على الله، مجلة المسكوكات، العدد ٧، بغداد، ١٩٧٦، ص ١٠٠؛ عاطف منصور محمد رمضان، مسكوكة ذهبية تذكارية بمناسبة تأسيس دولة بنى تغلق بالهند، مجلة الدارة، المجلد ٣١، العدد١، المملكة العربية السعودية ،٢٠٠٦، ص١٣٥-١٣٦؛ عيسى سلمان، صور من حياة الخليفة العباسي المقتدر بالله من درهمي صلة باسمه، مجلة المسكوكات، العدد ٤، بغداد، ١٩٧٣، ص ١.

[٣] عاطف منصور محمد رمضان، النقود الإسلامية، ص٢٨-٢٩.

ومن النقود الهامة التي وصلتنا دينار عباسي نادر فترة الخليفة المأمون- ضرب مصر مؤرخ بسنة ٢١٤هـ، يحمل كنية أبوإسحق (المعتصم بالله لاحقا سنة ٢١٨هـ) ، وهذا الدينار- موضوع الدراسة- هو إصدار عادي وليس تذكارياً، ولكن أهميته تكمن في أنه يخلد حادثة تاريخية مهمة، وهي زيارة أبو اسحق محمد الوالي الفخري لمصر في هذه السنة. وقبل الحديث عن هذا الدينار وتحليل نصوصه سوف يقوم الباحث بإلقاء الضوء على أبو إسحق المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد والذى حمل هذا الدينار كنيته.

المعتصم بالله:

المعتصم بالله هو أبو إسحق محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدى بن المنصور العباسي[٤]. وهو أول من أضاف من الخلفاء إلى لقبه اسم الله تعالى، فقيل له المعتصم بالله وسار على دربه من أتى بعده من الخلفاء والأمراء، وكان نقش خاتمه (الله ثقة أبى إسحاق بن الرشيد وبه يؤمن) [٥]. ولد المعتصم بالله بقصر الخلد[٦] في بغداد في شهر شعبان سنة (١٨٠هـ/٧٨٥م) على أرجح الأقوال حيث اختلف المؤرخين في تاريخ مولده ما بين سنوات (١٧٨هـ-١٧٩هـ-١٨٠هـ/ ٧٨٣م-٧٨٤م-٧٨٥م)[٧]، وأمه كانت جارية تركية أسمها أم ولد ويقال لها ماردة[٨] وكانت من أحظى الناس عند أبيه هارون الرشيد[٩]. وقد نشأ المعتصم أميا لأنه كان يكره التعليم في صغره فشب وهو ضعيف القراءة[١٠] ،

[٤] اليعقوبي (أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، ت ٢٩٢هـ، ٩٠٤م)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، جـ٢، د.ت، ص٤٧١؛ البغدادي (أبو بكر أحمد بن الخطيب البغدادي، ت ٤٦٣هـ، ١٠٧٠م)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دار الفكر، بيروت، جـ٣، د.ت، ص٣٤٢؛ بهجة كامل عبداللطيف التكريتي، المعتصم بالله الخليفة العباسي القائد المجاهد، مجلة كلية الآداب، العدد الثامن والخمسون، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٢، ص٦٨.

[٥] النويري (شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب، ت ٧٣٣هـ، ١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق :جابر محمد الحينى، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، جـــ٢٢، ١٩٨٤، ص٢٤٢؛ السيد أحمد السيد الباز، المعتصم بالله آخر الخلفاء العظام من بني العباس (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م)، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، العدد السادس والعشرون، جامعة الأزهر، ٢٠٠٧، ص٥٦٥.

[٦] **الخلد**: بضم الخاء وتسكين اللام هو قصر بناه أمير المؤمنين المنصور ببغداد بعد فراغه من مدينته على شاطئ نهر دجلة سنة ١٥٩هـ، وكان موضع البيمارستان العضدي اليوم أو جنوبيه، وبنيت حوله منازل كبيرة فصارت بلده كبيرة عرفت بالخلد والأصل فيها القصر المذكور، وكان موضع قصر الخلد قديما ديرا يسكن به راهب ، وقد اختار المنصور نزوله في هذا الدير وبنى به قصره لعلة البق، وكان هذا القصر عذبا طيب الهواء لأنه أشرف البقاع التي ببغداد كلها.
ياقوت الحموي (شهاب الدين أبى عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ، ت ٦٢٦هـ، ١٢٢٩م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، جـــ٢، ١٩٧٧، ص٣٨٤.

[٧] للمزيد عن أقوال المؤرخين حول تاريخ ميلاد المعتصم انظر: اليعقوبي، المصدر السابق، ص٤٧١؛ الطبري(محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، جـــ٨، ١٩٧٩، ص٦٦٧؛ ابن العمراني (محمد بن على بن محمد المعروف بابن العمراني ت٥٨٠هـ/١١٨٤م)،الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق سامر السامرائي، ليدن، ١٩٧٩ ، ص ١٠٤.

C.E. Bosworth, The History of al-Ṭabarī, Storm and Stress along the Northern Frontiers of the ʿAbbāsid Caliphate: The Caliphate of al-Muʿtasim, A.D. 833–842/A.H. 218–227, SUNY series in Near Eastern studies. Albany, New York: State University of New York Press, Vol. 33, 1991, p.208-209; K. V. Zetterstéen, "al-Muʿtaṣim bi 'llāh, Abū Isḥāḳ Muḥammad". In Houtsma, Martijn Theodoor. E.J. Brill's First Encyclopedia of Islam, 1913–1936, Vole.6,1987, p. 785.

[٨] الأربلى(عبدالرحمن سنبط قينتو الأربلى ت ٧١٧هـ/١٣١٧م)، خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، طبع و تصحيح مكي السيد جاسم ، مكتبة المثنى، بغداد ، ١٩٦٤، ص٢٢١؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـــ٢، ص٤٧١؛ بهجة كامل عبداللطيف، المعتصم بالله، ص٦٨؛ السيد عبدالعزيز سالم، العصر العباسي الأول، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، جـ٣، ١٩٩٣، ص٩٢؛ شاكر مصطفى، دولة بنى العباس، وكالة المطبوعات، الكويت، جـ٢، د.ت، ص٤١١؛ محمد الخضري بك، الدولة العباسية، تحقيق محمد العثماني، دار القلم، بيروت، ١٩٨٦، ص٢٥٧.

[٩] السيوطي (الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطي ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٤، ص ٣٣٣.

[١٠] بهجة كامل عبداللطيف، المعتصم بالله، ص٦٨.

وقيل عنه أيضا أنه كان أميا لا يكتب[١١]. وقد تميز المعتصم بقوته الجسدية وحسن الهيئة فقد كان المعتصم أبيض أصهب[١٢] طويل اللحية مربوعا مشربا حمرة مربوعا حسن العينين، وقد اتفقت معظم المصادر التاريخية على قوته وشجاعته حيث قيل أنه كان يصارع الأسود ويحمل ألف رطل ويمشي به عدة خطوات، وكان يلوى الحديد بيدية ويشد على الدينار بإصبعية السبابة والوسطى فيمسح كتابته[١٣] ، وقد مدحه المؤرخون بأنه رجل حرب قدير حتى قيل " أنه لم يكن في بنى العباس قبله من هو أشجع منه ولا ألم تيقظا في الحرب ولا أشد قوة"[١٤].

وقد أظهر المعتصم كفاءة في إدارة شئون الدولة أيام خلافة أخيه المأمون وتصدى للثورات التي كلف بإخمادها ولذلك علا سهمه وارتفعت مكانته عند أخيه[١٥] كما أنه كان ملازما لأخيه المأمون فتعلم منه كيفية إدارة الدولة وشئون الخلافة، وظل هكذا حتى بويع المعتصم بالخلافة في السابع عشر من شهر رجب سنة ثماني عشر ومائتين(٢١٨هـ/٨٣٣م)، وذلك بعهد من أخيه الخليفة المأمون عندما أدركه الموت وهو في طرطوس ولم يكن قد عهد لأحد فأستدعى أخاه أبا إسحاق وعهد إليه بالخلافة[١٦] دون ابنه العباس لما اتصف به من الشجاعة والإقدام ومواجهة الأخطار والخبرة في مجال القتال والحرب.

وقد واجه المعتصم أزمات الخلافة العباسية وقضى على تمرد بابك الخرمي وثورات مصر وبلاد الشام وحركات الزط في العراق وهجمات البيزنطيين فاستطاع القضاء عليها جميعا وضرب البيزنطيين في عقر دارهم وفتح أنقره وعمورية[١٧]. وقد اهتم المعتصم اهتماما بالغا بالجيش فعمل على تقويته وتحسينه وهذا ما جعله يجلب للجيش عناصر جديدة من الأتراك اعتمد المعتصم عليهم في تقوية جيشه[١٨] حيث أن هذه العناصر التركية كانوا غرباء دون شك لا تربطهم علاقات بقبيلة أو شخص سوى الخليفة العباسي مما يجعل إخلاصهم وولائهم له وحده وهذا يجعلهم بعيدين عن التكتلات والولاءات والعصبيات التي يرتبط بها غيرهم من التكتلات الأخرى كالعرب والفرس، وكان المعتصم يرى أن الاعتماد على الأتراك أفضل لدولته وأضمن لخلافته[١٩].

ومن الأشياء الجميلة التي تدل على حبه لرعيته واهتمامه بشئون خلافته هو بنائه لمدينة سامراء وذلك عندما ضايق جنده الأتراك العامة من بلاده في بغداد، بعد أن أشار عليه بعض أتباعه فوافق على الفور وقام باختيار موقع المدينة وهى تبعد عن العاصمة بغداد حوالى ٣٠٠ فرسخا(١٥٠ كم). وقد سماها (سر من رأى)، وكملت في أسرع مدة وعظمت عمائرها، واتصلت أسواقها وقصورها، ونقلت إليها الدواوين والعمال وبيوت الأموال، وقصدها الناس لترول الخليفة بها ولطيبها ولحسن موقعها وعمارتها وصنوف مكاسبهم[٢٠].

---

[١١] عبدالعزيز الدوري، العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٨، ص ١٧٦.

[١٢] **أصهب:** ذو اللون الأصفر الضارب إلى شيءٍ من الحمرة والبياض.
مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، نشر مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٣٧٢.

[١٣] الأربلى، خلاصة الذهب المسبوك، ص٢٢١؛ عبدالعزيز الدوري، العصر العباسي الأول، ص١٧٦ .

[١٤] البغدادي، تاريخ بغداد، جـ٣، ص٣٤٥.

[١٥] مدحت محمد عبدالمنعم، تاريخ الدولة العباسية، مكتبة الرشيد، الرياض،٢٠٠٥، ص ١١٩.

[١٦] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـــ٢، ص٤٧١؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، دار التراث، بيروت، ص ٣٠٦؛ محمد الخضري بك، الدولة العباسية، ص٢٥٧.

[17] C.E. Bosworth, The History of al-Ṭabarī ,p.208-209; K. V. Zetterstéen, al-Muʿtaṣim bi 'llāh, p.785.

[١٨] M.S. Gordon, The Breaking of a Thousand Swords: A History of the Turkish Military of Samarra (A.H. 200–275/815–889 C.E), Albany, New York: State University of New York Press, 2001, p.48-49.

[١٩] بهجت كامل عبداللطيف، المعتصم بالله، ص٧٠.

[٢٠] المسعودي، التنبيه والإشراف، ص١٨٩؛ السيد أحمد السيد الباز، المعتصم بالله، ص٥٧٣.
H. N. Kennedy, When Baghdad Ruled the Muslim World: The Rise and Fall of Islam's Greatest Dynasty, Cambridge, Massachusetts: Da Capo Press, 2006, p.218-220.

وقد حكم المعتصم الدولة بالحكمة والحزم في معظم الأحوال واستطاع إخماد الثورات الداخلية والخارجية، وضرب على أيدى المارقين والعابثين بيد من حديد فعم الهدوء والسكينة أرجاء دولته وساد الأمن والأمان وأصبحت الخلافة الإسلامية في عهده مرهوبة من الداخل والخارج[٢١]. وظل المعتصم على هذا النهج في قيادة دولته إلى أن وافته المنية حيث توفى هذا الخليفة العملاق يوم الخميس لثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين, وقد بويع لابنه هارون الواثق بالله بن المعتصم يوم وفاة أبيه[٢٢]، وقد لقب المعتصم بالثماني حيث أنه كان ثامن خلفاء بنى العباس، وظل في الخلافة ثمانية أعوام، وقيل أنه ولد في شعبان وهو الثامن من شهور السنة، وقيل أيضا أنه ولد سنة ثمانين ومائة، وقهر ثمانية أعداء ووقف على بابه ثمانية ملوك، وخلف من الذهب ثمانية الآف دينار ومثلهم من الدراهم وكان له ثمانية أولاد وثمانية بنات[٢٣]. ويعد المعتصم آخر الخلفاء العظام من بنى العباس حيث قيل أنه لم يكن في بنى العباس من قبله أشجع منه ولا أشد تيقظا للحرب منه ولا أشد قوة، فكانت له منزلته عند العامة والخاصة.

أولا: الدراسة الوصفية لهذا الدينار: (لوحة ١، شكل ١).

الشكل العام لهذا الدينار يتكون من وجه وظهر، الوجه مكون من مركز جاءت كتاباته بالخط الكوفي في ثلاثة أسطر متوازية تحمل شهادة التوحيد، ثم هامش داخلي يحمل مكان وتاريخ ضرب هذا الدينار مصر سنة ٢١٤هـ ، يليه هامش خارجي يحمل الاقتباس القرآني من سورة الروم ، أما الظهر فيتكون من مركز جاءت كتاباته تحمل الرسالة المحمدية وكنية أبو اسحق، ويُحيط بكتابات المركز دائرة خطية بارزة، يليها هامش من الكتابات التي تمتد عكس اتجاه عقارب الساعة تحمل الاقتباس القرآني من سورة الفتح ، يليه دائرة خطية بارزة ، ثم حافة الدينار.

الوصف العام للدينار:

النوع	ذهب
الوزن	جم ٣,٨٦
القطر	٢٠ مم
الوصف	دائرة بالوجه والظهر
مكان الحفظ	مجموعة السيد يحيى جعفر بدبى- إهداء من الأستاذ الدكتور / عاطف منصور محمد رمضان- أستاذ المسكوكات الإسلامية وعميد كلية الآثار- جامعة الفيوم.

النصوص الكتابية بالدينار:

الوجه	**الظهر**
مركز: لا إله إلا الله وحـده لا شريك له	**مركز:** الله محمد رسول الـلـه أبوإسحق
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنة أربع عشرة ومائتين.	**هامش داخلي:** لا يوجد.
هامش خارجي: (لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ).	**هامش خارجي:** (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ أَرْسَلَه بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

[٢١] للمزيد عن دور المعتصم في القضاء على الثورات والفتن الداخلية والخارجية. انظر:

[٢٢] المسعودي، التنبيه والإشراف، ص١٩١.

[٢٣] الطبرى، تاريخ الرسل،جـ٩، ص ١١٩؛ الأربلى، خلاصة الذهب المسبوك، ص٢٢٢-٢٢٣.

C.E. Bosworth, The History of al-Ṭabarī ,p.208-209; H. N. Kennedy, When Baghdad Ruled the Muslim World, p.147.

الدراسة التحليلية

أولا: من حيث التصميم:

جاء تصميم هذا الدينار مشابها لتصميم الدنانير التي تعود إلى فترة الخليفة العباسي المأمون حيث كان هناك عدة طرز لسك الدنانير في هذه الفترة منها هذا الطراز الذى ضرب به هذا الدينار- موضوع الدراسة- وهو الطراز الذى يعرف بالطراز الجديد. وهذا الطراز قد شهد بعض التطورات على الدنانير العباسية ، حيث نجد هامشين كتابيين بوجه الدينار، الهامش الأول وهو الهامش الداخلي ويحتوى على تاريخ ومكان سك الدينار، وهى المرة الأولى التي يسجل بها تاريخ السك على وجه الدينار وكان قبل ذلك يسجل بهامش الظهر، أما الهامش الثاني فيشتمل على الاقتباس القرآني من سورة الروم آيه ٤، ٥ (لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ)،وهى المرة الأولى التي يسجل فيها هذا الاقتباس القرآني على الدنانير الإسلامية[٢٤]. كما يلاحظ على هذا الطراز أيضا أن كتابات الظهر قد اشتملت على الاقتباس القرآني من سورة الفتح آيه ٢٩، وسورة الصف آية ٩ (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ أَرْسَلَه بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)، وهى المرة الأولى التي يسجل فيها هذا الاقتباس القرآني بهامش ظهر الدنانير، وكان ينقش قبل ذلك بوجه الدينار وقد استكمل هذا الهامش بعد ذلك في بعض الدنانير بعبارة (ولو كره المشركون)[٢٥] كما هو الحال في الدينار موضوع الدراسة.

ثانيا: من حيث الكتابات:

جاءت كتابات مركز وجه الدينار في ثلاثة أسطر متتالية وهى شهادة التوحيد حيث يتضمن السطر الأول **لا إله إلا** ، والسطر الثاني **الله وحده** أما السطر الثالث فيتضمن بقية شهادة التوحيد **لا شريك له** والتي تمثل الركن الأول في الشريعة الإسلامية وبدونها لا يصح إسلام المرء[٢٦]. أما كتابات الهامش الداخلي فاشتملت على البسملة غير كاملة ومكان وتاريخ ضرب الدينار فجاءت كتالي **بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنة أربع عشرة ومائتين**، مما يدل على أن هذا الدينار قد تم تصميمه طبقا للطراز الجديد والذى يشتمل فيه الوجه على هامش داخلي به اسم مكان سك العملة وهى مصر وكذلك تاريخ الضرب وهو سنة ٢١٤ هـ وقت أن كان المعتصم واليا شرفيا على مصر قبل أن يتولى أبوسحق المعتصم بالله الخلافة العباسية، وكان مكان وتاريخ ضرب الدينار قبل ظهور هذا الطراز في عهد المأمون يسجل على هامش بظهر الدينار[٢٧]. أما الهامش الخارجي لوجه الدينار فقد اشتملت كتاباته على الاقتباس القرآني من سورة الروم آيه ٤، ٥ (لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ) وكما سبق أن أشرنا أن هذا الاقتباس القرآني في هذا الدينار يشير إلى انتصار جيوش الخليفة المأمون على جيوش أخيه الأمين وقتله عام (١٩٨هـ/٨١٣م) وتوليه الخلافة منفردا في هذا العام[٢٨].

---

[٢٤] كان قد سبق ظهور هذا الاقتباس القرآني على دراهم ضرب مرو عام ١٩٩هـ، وربما يرجع سبب تسجيل هذا الاقتباس القرآني على دنانير الخليفة المأمون هو انتصاره على أخيه الأمين وقتله عام (١٩٨هـ/٨١٣م) وتوليه الخلافة منفردا في هذا العام. للمزيد :
فرج الله أحمد يوسف، الكتابات القرآنية على المسكوكات الإسلامية، دراسة مقارنة، الرياض، ٢٠٠٣، ص٩١.

[٢٥] عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، نقود الخلافة الإسلامية، الجزء الأول، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٢٣٠؛ خلف فارس الطراونة ، ناهض عبدالرازق دفتر، المسكوكات وقراءة التاريخ، عمان،١٩٩٤، ص٥٢-٥٣؛ وليم قازان، المسكوكات الإسلامية، مجموعة خاصة، بيروت، ١٩٨٣، ص٤٣.

[٢٦] محمد عبدالستار عثمان، دلالات سياسية دعائية في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان، مجلة العصور، دار المريخ، لندن ، ١٩٨٩، ص٤٧؛ عاطف منصور محمد رمضان، دراسات في النقود الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٤٧؛ على حسن عبدالله حسن، دينار كعبي نادر ضرب مكة سنة ٤٠٢هـ/ ١٠١١م باسم الراشد بالله، بحث بكتاب المؤتمر السادس عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي في الفترة من ١٥-١٨ نوفمبر ٢٠١٣،القاهرة، ص ٩٩٦؛ عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود، جـ١، ص ٩٦.

[٢٧] عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود، جـ١، ص ٢٣٠.

[٢٨] انظر هامش ١٩.

أما بالنسبة لكتابات مركز ظهر الدينار فنجد أن كتابات المركز اشتملت على الشهادة المحمدية والتي تمثل بقية الركن الأول من أركان الإسلام بعد شهادة التوحيد وبدونها لا يصح الإسلام أيضا في ثلاثة أسطر متتالية (**محمد رسول الله**) يعلوها كلمة **لله** وبأسفلها كلمة **أبوإسحق** وهى كُنية محمد بن هارون الرشيد أخو الخليفة المأمون، الخليفة المعتصم بالله لاحقا، وجاء الهامش الخارجي حاملا للاقتباس القرآني من سورة الفتح آيه ٢٩، وسورة الصف آية ٩ **(مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ أَرْسَلَه بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾**، والملحوظ هنا في هذا الاقتباس القرآني أنه لم ينقش على هذا الدينار والدنانير الإسلامية الأخرى كما جاء في القران الكريم، فاستبدل النقاش قوله تعالى (هو الذى أرسله) باسم الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأضاف الهاء للإشارة إليه في كلمة (أرسل) فأصبحت (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ أَرْسَلَه بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) وهذا الاقتباس جزء من الآية ٢٩ من سورة الفتح وجزء من الآية ٩ بسورة الصف[٢٩].

والمتأمل في كتابات ظهر هذا الدينار يجد أن مركز الظهر به كنية "أبو إسحق" ، وهى كُنية محمد بن هارون الرشيد بن المهدى بن المنصور العباسي (المعتصم بالله لاحقا) ، أخو الخليفة المأمون، والذى ولاه على مصر في ذي القعدة سنة 213 هـ/ 829 م"، خلفا لعبد الله بن طاهر، حيث ذكرت المصادر التاريخية أن المأمون ولى أخاه أبا أسحاق الشام ومصر، وولى أبنه العباس بن المأمون الجزيرة والثغور والعواصم، وأمر لكل واحد منهما بخمسمائة ألف دينار، وأمر بمثل ذلك لعبدالله بن طاهر المعزول عن إمرة مصر حتى قيل: أنه لم يفرق ملك ولا سلطان في يوم واحد مثلما فرقه المأمون في هذا اليوم[٣٠] ، ويعلق بن تغري بردي قائلا قلت: "لعل الدينار يوم ذاك لم يكن مثل دينارنا اليوم بل يكون مثل دنانير المشارقة التي تسمى بتنكا الله أعلم [٣١]"

وظهور كُنيه أبو أسحق، على هذا الإصدار من الدنانير يرتبط ارتباطاً وثيقا بالأحداث التاريخية التي شهدتها مصر في هذه السنة (٢١٤هـ)، ففي ١٨ من شهر صفر من هذا العام عزل أبو اسحق والي مصر عيسى بن يزيد الجلودي بعد هزيمته أمام الخارجين من القيسية واليمانية بالحوف، وولى بدلاً منه عمير بن الوليد الباذغيسى على صلاة مصر، فجعل عمير هذا أبنه محمد على شرطة مصر، ثم ما لبث أن جمع العساكر والجند، ومعه الوالي السابق عيسى بن يزيد، وخرجوا لقتال عبدالسلام بن أبى الماضي وعبدالله بن حليس ومن معهم من القيسية واليمانية، ودارت بينهما معارك كثيرة، حتى قتل عمير بن الوليد في أحدى هذه المعارك في ١٧ ربيع الأول من هذه السنة، فلم يمكث غير شهرين فقط في ولايته على مصر، ثم ولى مكانه عيسى بن يزيد مرة ثانية[٣٢].

وقد حاول عيسى بن يزيد القضاء على صفوف الخارجين على الخلافة من القيسية واليمانية من أهل الحوف، واشتبك معهم في العديد من الحروب، غير أنهم تمكنوا من الانتصار عليه، وقتلوا من عسكره أعداداً كبيرة، وعاد إلى الفسطاط متحصناً بها، فلما علم المأمون بذلك عظم عليه وطلب أخاه أبا أسحق محمداً المعتصم، وندبه للخروج إلى مصر، وقال له: أمضى إلى عملك واصلح شأنه ، وكان المعتصم شجاعاً مقداماً، فخرج في أربعة الآف من الجند وقدم إلى مصر، في أيام قليلة، وكان والى مصر عيسى بن يزيد لا يزال محاصراً بالفسطاط، فتقدم المعتصم إلى القيسية واليمانية في الحوف فقاتلهم في يوم السبت ٢٠ شعبان من هذه السنة (214هـ)، ثم نزل بلبيس في اليوم التالي يطلب زعماء الفتنة عبدالسلام بن أبى ماضي، وعبد الله بن حليس فظفر بهما في مستهل شهر رمضان من هذه السنة (٢١٤هـ) فقيدهما وسجنهما ثم أقامهما للناس، ثم دخل أبو إسحق المعتصم إلى الفسطاط في ٩ رمضان

---

[٢٩] فرج الله أحمد يوسف، الكتابات القرآنية، ص ٤٦؛ على حسن عبدالله حسن، دينار كعبي نادر، ص٩٩٧.

[٣٠] ابن تغردي بردى(جمال الدين أبى المحاسن يوسف، ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: محمد رمزي، نسخة مصورة عن دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٣، جـ٢، ص٢٠٥؛ ابن الأثير (أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزرى ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل فى التاريخ، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، القاهرة، ١٩٨٧، جـ٥، ص٤٨٩؛ الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك، جـ٨، ص٦٢٠.

[٣١] ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ ٢، ص ٢٠٥.

[٣٢] ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ ٢، ص ٢٠٨؛ الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك، جـ٨، ص٦٢٢؛ الكندي (محمد بن يوسف الكندي، ت ٢٥٦هـ/٨٧٣م)، ولاة مصر، تحقيق: حسين نصار، دار صادر، بيروت، د.ت، ص ٢٠٩-٢١٣.

من هذه السنة، ثم خرج إلى الجيزة ودعا بزعماء الفتنة عبدالسلام بن أبى الماضي وعبدالله بن حليس فضرب أعناقهما وصلبهما يوم الأثنين ١٨ ذي القعدة من هذه السنة ثم خرج أبو إسحق إلى الشام في غرة المحرم من سنة ٢١٥هـ بعد أن " عبَّد البلاد وأباد أهل الفساد " على حد قول ابن تغري بردي[٣٣]، وولى على مصر عبدوية بن جبلة، وعزل عيسى بن يزيد الجلودي، والذى مكث في الفترة الثانية نحواً من ثمانية أشهر تنقص أياماً [٣٤].

ومن ثم يمكن القول أن هذا الإصدار من الدنانير والذى حمل كُنية محمد بن هارون الرشيد وهي "أبوإسحق" الوالي الفخري لمصر قد ضرب في دار سك مصر (الفسطاط) بعد دخول أبو إسحق اليها في ٩ رمضان سنة ٢١٤هـ، بعد تمكنه من القضاء على الخارجين على الخلافة من القيسية واليمانية من أهل الحوف، وسجل "أبو اسحق" كنيته على هذا الإصدار من الدنانير باعتباره الوالي الفخري لمصر تخليداً لزيارته لمصر في هذا العام.

نتائج البحث

- نُشر في هذا البحث دينار نادر ينشر لأول مرة يحمل كنية محمد بن هارون الرشيد " أبو اسحق" ضرب مصر سنة ٢١٤هـ.
- يثبت هذا الدينار والذى حمل كنية محمد بن هارون الرشيد " أبو اسحق" الوالي الفخري لمصر والذى ضرب في مصر (الفسطاط) بعد دخول أبو إسحق سنة ٢١٤هـ، ما أكدته بعض المصادر التاريخية من تمكن أبو اسحق من القضاء على الخارجين على الخلافة من القيسية واليمانية من أهل الحوف .
- تم إصدار هذا الدينار تخليدا لزيارة أبو اسحق لمصر وانتصاره على الثوار من القيسية واليمانية عام ٢١٤هـ .
- أثبتت الدراسة أن تصميم هذا الدينار مماثل لدنانير الخليفة المأمون والتي تم سكها على الطراز الجديد.

المراجع

أولا: المصادر العربية

ابن الأثير (أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزرى ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، ١١جزء، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، القاهرة، ١٩٨٧.

ابن العمراني (محمد بن على بن محمد المعروف بابن العمراني ت٥٨٠هـ/١١٨٤م)،الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق سامر السامرائي، ليدن، ١٩٧٩ .

ابن تغردي بردى(جمال الدين أبى المحاسن يوسف، ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزء، تحقيق: محمد رمزي، نسخة مصورة عن دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٣.

[٣٣] ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ ٢، ص ٢٠٨-٢٠٩.

[٣٤] للمزيد عن هذه الأحداث التاريخية ، انظر:
الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك، جـ٨، ص٦٢٢؛ الكندي، ولاة مصر، ص ٢٠٨.

H. N. Kennedy, "Egypt as a province in the Islamic caliphate, 641–868". In Petry, Carl F. Cambridge History of Egypt, vol.1, Islamic Egypt, 640–1517, Cambridge University Press, 1998, pp. 62–85.

الأربلى(عبدالرحمن سنبط قينتو الأربلى ت ٧١٧هـ/١٣١٧م)، خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، طبع و تصحيح مكي السيد جاسم ، مكتبة المثنى، بغداد ، ١٩٦٤.

البغدادي (أبو بكر أحمد بن الخطيب البغدادي، ت ٤٦٣هـ، ١٠٧٠م)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دار الفكر، بيروت، جـ٣، د.ت.

السيوطي (الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطي ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٤.

الطبري(محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، جـ٨، ١٩٧٩.

الكندي (محمد بن يوسف الكندي، ت ٢٥٦هـ/٨٧٣م)، ولاة مصر، تحقيق: حسين نصار، دار صادر، بيروت، د.ت.

النويري (شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب، ت ٧٣٣هـ، ١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق :جابر محمد الحينى، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، جـ٢٢، ١٩٨٤.

ياقوت الحموي (شهاب الدين أبى عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ، ت ٦٢٦هـ، ١٢٢٩م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، جـ٢، ١٩٧٧.

اليعقوبي (أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، ت ٢٩٢هـ، ٩٠٤م)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، جـ٢، د.ت.

ثانيا: المراجع العربية

بهجة كامل عبداللطيف التكريتي، المعتصم بالله الخليفة العباسي القائد المجاهد، مجلة كلية الآداب، العدد الثامن والخمسون، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٢.

خلف فارس الطراونة ، ناهض عبدالرازق دفتر، المسكوكات وقراءة التاريخ، عمان،١٩٩٤.

رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٠..

السيد أحمد السيد الباز، المعتصم بالله آخر الخلفاء العظام من بني العباس (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م)، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، العدد السادس والعشرون، جامعة الأزهر، ٢٠٠٧.

السيد عبدالعزيز سالم، العصر العباسي الأول، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، جـ٣، ١٩٩٣.

شاكر مصطفى، دولة بنى العباس، وكالة المطبوعات، الكويت، جـ٢، د.ت.

عاطف منصور محمد رمضان، مسكوكة ذهبية تذكارية بمناسبة تأسيس دولة بنى تغلق بالهند، مجلة الدارة، المجلد ٣١، العدد١، المملكة العربية السعودية ،٢٠٠٦.

ـــــــــــــــــــــ، النقود الإسلامية مصدرا مهما من مصادر التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، نشرة إعلامية غير دورية - مكتبة الإسكندرية، العدد السابع والعشرون، مارس ٢٠٠٩

ـــــــــــــــــــــ، دراسات في النقود الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠١.

ـــــــــــــــــــــ، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، نقود الخلافة الإسلامية، الجزء الأول، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٤.

عبدالعزيز الدوري، العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٨.

على حسن عبدالله حسن، دينار كعبي نادر ضرب مكة سنة ٤٠٢هـ/ ١٠١١م باسم الراشد بالله، بحث بكتاب المؤتمر السادس عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي في الفترة من ١٥-١٨ نوفمبر، القاهرة، ٢٠١٣.

عيسى سلمان، صور من حياة الخليفة العباسي المقتدر بالله من درهمي صلة باسمه، مجلة المسكوكات، العدد ٤، بغداد، ١٩٧٣.

فرج الله أحمد يوسف، الكتابات القرآنية على المسكوكات الإسلامية، دراسة مقارنة، الرياض، ٢٠٠٣.

مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، نشر مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٩.

محمد الخضري بك، الدولة العباسية، تحقيق محمد العثماني، دار القلم، بيروت، ١٩٨٦.

محمد عبدالستار عثمان، دلالات سياسية دعائية في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان، مجلة العصور، دار المريخ، لندن ، ١٩٨٩.

مدحت محمد عبدالمنعم، تاريخ الدولة العباسية، مكتبة الرشيد، الرياض ،٢٠٠٥.

ناصر النقشبندى، نقود الصلة والدعاية، مجلة المسكوكات، العدد ٣، بغداد، ١٩٧٢.

ناهض عبدالرازق دفتر، رأى جديد لمسكوكة الصلة للخليفة العباسي المتوكل على الله، مجلة المسكوكات، العدد ٧، بغداد، ١٩٧٦، ص ١٠٠.

وليم قازان، المسكوكات الإسلامية، مجموعة خاصة، بيروت، ١٩٨٣.

ثالثا: المراجع الأجنبية.

Bosworth C.E. , The History of al-Ṭabarī, Storm and Stress along the Northern Frontiers of the ʿAbbāsid Caliphate: The Caliphate of al-Muʿtasim, A.D. 833–842/A.H. 218–227, SUNY series in Near Eastern studies. Albany, New York: State University of New York Press, Vol. 33, 1991.

Zetterstéen K. V., "al-Muʿtaṣim bi 'llāh, Abū Isḥāḳ Muḥammad". In Houtsma, Martijn Theodoor. E.J. Brill's First Encyclopedia of Islam, 1913–1936, Vole.6,1987.

Kennedy H. N., When Baghdad Ruled the Muslim World: The Rise and Fall of Islam's Greatest Dynasty, Cambridge, Massachusetts: Da Capo Press, 2006.

Gordon M.S., The Breaking of a Thousand Swords: A History of the Turkish Military of Samarra (A.H. 200–275/815–889 C.E), Albany, New York: State University of New York Press, 2001.

Kennedy H. N., "Egypt as a province in the Islamic caliphate, 641–868". In Petry, Carl F. Cambridge History of Egypt, vol.1, Islamic Egypt, 640–1517, Cambridge University Press, 1998.

اللوحات والأشكال

لوحة (١) دينار عباسي نادر باسم أبو إسحق ، ضرب مصر سنة ٢١٤هـ

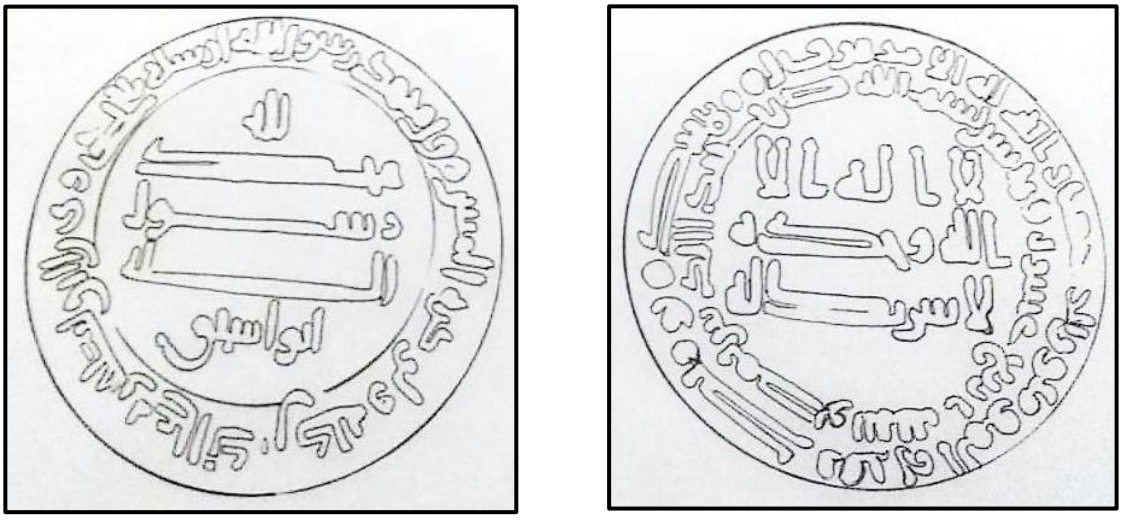

شكل (١) رسم توضيحي لكتابات دينار أبو إسحق ، ضرب مصر سنة ٢١٤هـ

A Rare Abbassid Dinār Struck in Egypt (214 A. H), with The Name of Abū Isḥāq Muḥammad ibn Hārūn al-Rashīd and its Political Implications

Hossam Hassan Hemeda [1]

[1] Faculty of Tourism and Hotels, University of Sadat City

Abstract

This paper studies one rare commemorative golden Dinār struck in Egypt (al-Fusṭāṭ). The Dinār is dated in (214 H), the time of his brother the Caliph al-Maʾmūn, and it bears the name of Abū Isḥāq Muḥammad ibn Hārūn al-Rashīd, before taking over the Abbassid Caliphate in (218 H) and known as al-Muʿtaṣim bi 'llah. This Dinār is archaeological and historical evidence to the victory of Abū Isḥāq on the outlaws of the Caliphate from al- Qaisiyah and al-Yamāniayah tribes in Egypt in (214 H), the same year that the Dinār was struck in it. This dinar was issued to commemorate the victory of Abū Isḥāq on the outlaws of the Caliphate from al- Qaisiyah and al-Yamāniayah tribes in Egypt in (214 A.H).

Keywords: Dinār, Abbassid, Abū Isḥāq, Al-Muʿtaṣim bi 'llah, Egypt.